المقاومة والقضية الفلسطينية كما يراها كاتب فرنسي يساري

اسرائيل والولايات المتحدة والأنظ[illegible]مة العربية

○ بقلم : جيرار شاليان ○

هذه هي الحلقة الاخيرة من المقال المطول الذي كتبه جيرار شاليان في « اللوموند » الفرنسية بعد زيارة قام بها الى منطقة الشرق الاوسط ، وقد القى شاليان في الحلقة الاولى التي نشرناها الهدف من مقاله ضوءا على الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وتجربتها ، وفي الحلقة الثانية تحدث شاليان عن رؤيته للمقاومة في الضفة الغربية وغزة ، وفي هذه الحلقة الاخيرة ينحدث شاليان عن انطباعاته الموجزة عن المعضلة السياسية ورؤياه لآفاقها .

« الهدف »

التعذيب الاختياري

ان لجنة التحقيق التابعة للامم المتحدة قد اصطدمت منذ انشائها برفض الحكومة الاسرائيلية السماح لهذه اللجنة ان تزور الاراضي المحتلة ، ورغم ذلك ذكرت اللجنة شهادة فلسطيني شاب يدعى احمد خليفة .. سجن كمسؤول سياسي لشبكة تابعة للجبهة الشعبية ، تم تفكيكها من الضفة الغربية في اوائل ٦٨ ، وقد بقي احمد خليفة في السجن من ٣ كانون الثاني ٦٨ الى ٢٨ شباط ٧٠ . ان وصف التعذيب الذي مورس ضده ، قد لاقى انتشارا واسعا ، وقد وصف هو بنفسه لي اساليب التعذيب خلال عدة لقاءات تمت معه في عمان ، ولا تنكر السلطات الاسرائيلية ان هناك قضايا تعذيب معزولة ولكنها ترفض بشدة اي اتهام بالتعذيب المنظم ، وفي الواقع بعد تحقيق اجرته في الاراضي المحتلة اقتنعت ان التعذيب ليس ممارسة عرضية في اسرائيل وانه يطبق بشكل اختياري ومنظم على العناصر الفلسطينية وهي قليلة نسبيا والتي يشتبه بان لها اتصال سياسي يمكن ان نضع امن الاراضي المحتلة او امن اسرائيل في خطر .

ليست المقاومة الفلسطينية سوى احدى المعطيات العديدة في المشكلة العربية الاسرائيلية ، ويعتمد حل النزاع اليوم على عدة عوامل دولية ، لكن الاهمية السياسية للمقاومة هي اساسية رغم كون امكانياتها العسكرية لا تزال محدودة .

في الحرب الحالية لا تزال الجبهة الاساسية ، جبهة قناة السويس ، وبعد ان فرضت نفسها دون منازع في الاردن وفي لبنان بقدر اقل ، لم تستطع المقاومة حتى الان ، لا ان تفجر حرب عصابات في الضفة الغربية ولا ان تستقطب الدعم المنظم لمجاهدي العربية في الشرق الاوسط ، ولذلك تبدو المقاومة اكثر تأثيرا بافاقها مما هي بمواقعها الراهنة ، وذلك شرط ان نفسح لها الظروف الوقت الكافي لكي تنمو وتتصاعد ، ولا تريد «فتح» ابدا ان تنسف توازن الانظمة العربية القائمة ، شرط ان تستطيع النمو .

اما المنظمات التي تقع على يسار فتح كالجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية فيمكن ان تلعب دور العنصر الحرك خلال ازمة معينة ، ولكن ليس باستطاعتها ان تؤثر بشكل مستمر على مسيرة الاحداث ، ويجب ان نلاحظ انه اذا كان التحريض السياسي يمارس بشكل واسع في الاردن ، لم يعمل اي شيء من اجل تحويل العلاقات الاجتماعية بشكل ملموس ولو على المستوى المحلي ، وصحيح ان « فتح » لا تريد هذا التحويل الاجتماعي ، وان المنظمات الراديكالية ، ليست لديها القوة العسكرية لفرض مثل هذا التحويل .

اسرائيل والسلام

على المستوى العسكري يبدو التفوق الاسرائيلي حاسما ، وليس بالامكان قلب هذا التفوق بفترة مرئية ، لا يمكن الانتصار على اسرائيل عبر حرب العصابات ـ كم بالحري عبر عمليات الكوماندوس ـ ولا يمكن ايضا الانتصار على اسرائيل عبر حرب العربية الكلاسيكية ، فان الحرب الكلاسيكية في العالم الحديث تتطلب من الذين يمارسونها ، نوعا معينا من العلاقات مع الرمن ومع العمل ، ونوعا من العقلانية التي لا يسمحها الا النمط (كما في حال اليابان) او ايديولوجيا ثورية تبدل جذريا البنى التقليدية وتخلق حوافز ومواقف جديدة (كما هي الحال في الصين الشعبية ، وفيتنام الشمالية وكوريا الشمالية) .

انظر بالنسبة لهذه المعضلة الاطروحة التي قدمها الباحث التونسي الماركسي محمد صفية ، في باريس تحت عنوان « الحرب غير المتوازية » وستنقل هذه الاطروحة الى العربية قريبا بواسطة « دار الحقيقة » في بيروت .

واستنادا الى هذا التفوق ليس التحالف الذي يشكل الحكومة الاسرائيلية يمتنجل ابدا لاقامة السلم ، وقد اصبح هذا الواقع اوضح لجزء من الرأي العام الدولي ، ولجزء صغير من الرأي العام الاسرائيلي منذ قضية غولدمان ، وتتركز الدعاية الاسرائيلية على المستوى الداخلي والدولي ، على تردد ان الرئيس ناصر لا يريد السلم فعلا ، بينما يحاول ناصر في تصريحاته العلنية كما في اتصالاته الخاصة ان يظاهر بالعكس ، ويسعى النظام الناصري الذي اصبح اقوى منذ سنة ونصف الى اعادة كسب سيناء بالطرق الدبلوماسية ، لكونه لم يستطع تحريرها عسكريا ، واضعا بذلك حدا لحرب الاستنزاف التي تضره على المستوى الاقتصادي والسياسي ، ومن ناحية اخرى ان الاستمرار في الحرب يؤدي الى توسيع الوجود السوفييتي مما يقلق الرئيس ناصر الذي يريد اعادة الحوار مع الولايات المتحدة دون ان يصر كثيرا بسمعته لدى الجماهير العربية .

ان مطالب الائتلاف الحاكم الذي تقوده السيدة مايير ، ما برحت تزداد خلال السنوات الثلاث مراجل ضمان الحدود الامنة (ان ترمت الاسرائيلي قد افرز دينامية الضم الضمني ، ويجب ان نذكر ان السيد سيسكو في زيارته لاسرائيل في نيسان الماضي طلب من السلطات الاسرائيلية ان تعلن بوضوح نيتها بالجلاء عن الاراضي المحتلة ، ولكن فكرة الضم ما زالت تربح قطاعات جديدة من الرأي العام الاسرائيلي (٢٣ / لصالح الضم سنة ٦٧ ، ٧٠ / لصالح الضم سنة ٧٠) والمهم هو ان في اطار الائتلاف الحاكم ما زال الحد الادنى من الاراضي التي تنوي الحكومة ضمها في اية حال يرتفع ويكسب تأييد كل التشكلات السياسية الممثلة في الحكومة : مرتفعات الجولان ، شرم الشيخ ، قطاع غزة ، القدس ، اما الضفة الغربية سوف تكون لس فقط مجردة من السلاح بل تسامة بخطوطها السرابحية للقوات المسلحة الاسرائيلية ، وان الائتلاف الاسرائيلي الحاكم حاليا ليس حكومة سلم ، ولا يمكن ان يتم اي سلم دون تغيير هذه الحكومة ، ومن جراء ذلك تبدو افاق السلم بعيدة .

طبعا بعد قضية غولدمان ظهرت لاول مرة معارضة جديدة تسمى « السلام » اي السلام الجديد ، ويبدي هذا التيار عداءه لرمت الحكومة ويحتج ضد اسكان العائلات اليهودية في الخليل ، وضد « الوضعات الوقائية » التي تمارس ضد الفلسطينيين ، ولاول مرة في اسرائيل ، طرحت فئة محدودة نسبيا ، ولكن لا يمكن الاستهانة بها ولا اتهامها بالخيانة ، كما (هي الحال بالنسبة لماتس بن) ، علينا السؤال التالي . هل تريد الحكومة الاسرائيلية فعلا السلام ؟ واذا كانت تريد ، هل تعمل فعلا كل شيء من اجل التوصل اليه ؟ ولكن اعلان الحكومة الاسرائيلية عن وجود الطيارين السوفييت في مصر قد حقق جزئيا من وقع هذه التيارات الجديدة ، واعاد تماسك الوحدة « المقدسة » للجماهير الاسرائيلية . لكن هذا لا يمنع شخصيات اسرائيلية نادرة ان ترفض اية فكرة سلم ، لان دولة اسرائيل في هذا الاحتمال سوف تكف اما عن ان تكون دولة يهودية واما عن ان تكون دولة ديمقراطية (مع ٣٧ / من العرب) ولكن في الوقت الحاضر كل شيء يدفع الى اعطاء النصر للقوى الشوفينية ، وبالنسبة للقوى الضعيفة ، ولكن اذا اتت حكومة اخرى فمن الممكن ان تقلب هذه الديناميكية .

الوجه الاخر للعملية

ان النجاح الاسرائيلي لا يقدر فقط مكاسبه ، فعلى جبهة قناة السويس بلغت الخسائر التي كانت ٩ قتلى في اذار الماضي ، ومعدل اقل من ١٠ قتلى خلال السنة الماضية ، رغم ٢٧ في نيسان ، و ٥٩ في ايار وهذا رقم كبير جدا ، وتبلغ فترة الخدمة العسكرية ثلاث سنوات ، وقد زادت فترات التدريب السنوي من ٦ الى ٩ اسابيع ما بين ٢٢ و ٤٥ سنة ، بينما ارتفع الدخل الاقتصادي للاحتياطيين من ٤٩ الى ٥٥ سنة ، وتقول معاذ المصرف المركزي الاسرائيلي ، ان عجز الميزان التجاري الاسرائيلي كان خلال الربع الاول من السنة الحالية عجزا كبيرا جدا ، فقد بلغ هذا العجز ، من كانون الثاني الى نيسان ١٩٧٠ مبلغ ٢٠٤ ملايين دولار مقابل ١٣٠ مليون دولار للفترة نفسها من السنة الماضية ، بينما ارتفعت واردات اسرائيل بنسبة ٢١ / ، وارتفعت نسبة ميزانية الدفاع في الناتج القومي الشامل ٩،٤٢ / سنة ٦٧ الى ٢٠،٨ / حاليا .

لكن الناتج القومي الشامل ارتفع من ٢٠٨٦ مليار دولار ١٩٦٧ ، الى ٥،٤٠ مليار دولار سنة ١٩٧٠ ، وفي نفس الفترة الى ١٠٠ الف مهاجر ليقطنوا في اسرائيل ، ويبقى التماسك الوطني في اسرائيل متينا ، وتنتظر الحكومة الاسرائيلية بهدوء نسبي ان تمنح الولايات المتحدة دعما اقل تحفظا لاسرائيل ، بسبب خوفها من الوجود المتنامي للاتحاد السوفييتي في مصر ، وبالفعل في الظرف الراهن في الشرق الاوسط ، سوف يلعب الموقف الاميركي دورا حاسما ، وقبل زيارة السيد سيسكو بقليل ذكر الجنرال ديان ان الاميركيين لم يشجعوا الاسرائيليين على الاحتفاظ بخطوطهم على قناة السويس ، طبعا وبشكل عام سوف تعمل الحكومة الاميركية كل ما في استطاعتها من اجل الدفاع عن امن اسرائيل اذا اصبح هذا الامن مهددا بصورة فعلية ولكن ليست هذه هي الحال الان ، لذلك يستطيع الاميركيون رفض تسليم طائرات الفانتوم والسكاي هوك ، لكي يثبتوا انهم ليسوا مع اسرائيل دون اي شرط ،

وقد وعى الاميركيون منذ خريف ٦٩ ان مواقعهم في العالم العربي تتقهقر ، (القضاء على الملكية في ليبيا ، وعلى الحكم الاقطاعي في السودان) فتريد الولايات المتحدة ايضا ان تظهر للحكومة الاسرائيلية ان شبهها المتصاعدة في ضم اراض جديدة لن تنال دعم الولايات المتحدة .

وبطء عدة مراقبين ان الولايات المتحدة ، يمكن ان ترغم الحكومة الاسرائيلية على الانسحاب من الاراضي المحتلة ولكن اذا كانت السياسة الاميركية تستطيع ان تظهر بعض التردد تجاه المواقف التي تدافع عنها الحكومة الاسرائيلية فان السياسة الاميركية ليست لديها مصلحة في الاستمرار بترددها هذا اذا لم تحن منها اية ثمار ، ومن جهة اخرى فان اية سياسة اميركية تبدو كثيرة التشدد او القساوة تجاه اسرائيل سوف تلاقي معارضة شديدة من الرأي العام وليس فقط من القطاع اليهودي ، واذا فان تأثير الحالية اليهودية الاميركية تأثير احتكارات النفط يبدو تأثيره هذه الاحتكارات محدودا ، ويظهر ذلك جليا في دراسة اعدها وليام كندن « للرالف كوبوبوريشن » عن (تأثير العوامل الداخلية في تقرير السياسة الاميركية في الشرق الاوسط) .

وان الاستمرار برفض تسليم « الفانتوم » ليس له معنى الا اذا قبل السوفييت والدول العربية المقترحات الاميركية من اجل تسوية سياسية ، لذلك منذ سنة تحاول الولايات المتحدة استعمال التوسط السوفييتي للحصول على تنازلات من مصر ، كما يضغط الاتحاد السوفييتي على الولايات المتحدة لكي تقنع اسرائيل بالانسحاب من الاراضي المحتلة .

ان المصالح الاميركية في الشرق الاوسط عديدة ، والوضع المثالي بالنسبة للولايات المتحدة ، هو ان تحتفظ بعلاقات طيبة مع اسرائيل والدول العربية معا ، وان تحتفظ بالسيطرة على موارد النفط ، وان تحمل النفوذ السوفييتي في المنطقة ينحسر ، ولكنه من الصعب التوفيق بين جميع هذه الاهداف ، وهكذا توضع الولايات المتحدة اما خيارين :

● اما انها ، من جراء قلقها امام التدهور السياسي التدريجي في الشرق الاوسط . (نشوء الانظمة التقدمية في ليبيا والسودان ، الازمات في الاردن ولبنان ، الخ .) ومن جراء وعيها ان اي تدهور اكبر سيطال النظام السعودي خلال السنوات المقبلة اذا استمر النزاع ، فسوف تضغط على الحكومة الاسرائيلية من اجل سحب قواتها من اغلبية الاراضي المحتلة مقابل كيان قانوني مضمون .

● واما باعتبارها اسرائيل الحليف الوحيد الاكيد ، وتأخذها لضغط الرأي العام الاميركي بعين الاعتبار . وتعميمها للوجود السوفييتي على انه وجود جدي او حتى وجود زائد عن القدر المحمول سنقدر انه في صراعها مع الاتحاد السوفييتي يجب ان تجعل موقفها اصلب لكي ترغم الفرقاء المعادين على مزيد من التنازلات .

ومن الممكن ان تحاول الولايات المتحدة ممارسة السياستين في آن واحد ، بالقدر الذي يكون من الصعب لها اختيار احدى السياستين بشكل قاطع ، لكن منطق الولايات المتحدة الداخلي سوف يدفعها نحو سياسة القوة والتصلب ، ومن جراء ذلك ستكون آفاق الحل السلمي غير مرتقبة في الاشهر ، او ربما في السنوات ، المقبلة ، وهذا الوضع سيفيد لاسباب معاكسة الحكومة الاسرائيلية من جهة والمقاومة الفلسطينية من جهة اخرى □

« اللوموند » ـ ترجمة «الهدف»

ما هو اليسار الجديد ؟

تنشر « مواقف » في عددها التاسع الذي صدر هذا الاسبوع محاورة مهمة حول "العفوية والتنظيم الحزبي بينها وبين المرتزقة موراليا وجماعة المانيفستو ، المشفقين على الحزب الشيوعي الايطالي من جهة ، ومن هؤلاء وحان بول سارتر من جهة ثانية . وتشكل المحاورة وثيقة أساسية حول اهم القضايا التي يطرحها اليسار الجديد في أوروبا ، وحول معنى هذا اليسار . وتكتمل هذه الوثيقة بثلاث دراسات الاولى عن الاصول القومية للشيوعية الصينية لستوارت شرام ، والثانية عن الماركسية والحركات الثورية المعاصرة لبيار نافيل ، والثالثة عن مسألة الناقصات في حركة الثورة العربية لالياس مرقص .

وفي مجال الصلة بين الفن العربي والثورة العربية ، يتضمن العدد دراستين الاولى لحبرا ابراهيم جبرا عن الادب والثورة الفلسطينية والثانية لكمال بلاطه بعنوان « نحو فن عربي ثوري » . ويتضمن العدد حديثا طويلا مع يوسف ادريس ، حول الكتابة والثورة والحس وفضائل لناديا تويني وصادق الصائغ ومحمد بنيس . .

وفي العدد دراسة تحليلية لكتاب ناصيف نصار « نحو مجتمع جديد » كتبها ألبير منصور . وفيه تكتب خالدة سعيد بعنوان « نحو لا نهاية ما .. » عن حيرة لماسة الاحتفاء المهرجاني به ، حيث تنتقد هذا الاحتفاء وتحاول ان تضع مقياسا لتقييم عطائنا .

وفي العدد ملاحظات ومقالات وآراء وخواطر حول بعض القضايا والكتب بين أبرزها ما تكتبه كوليت خوري بعنوان « رماد على أرض باردة » وما يراه غسان كنفاني في شعر المقاومة ، وما يقوله رولاند بارت عن « الكتابة ، بدءا من الصفر » .

المقاومة والعدو والجماهير في الارض المحتلة

حاول العدو الاسرائيلي منذ احتلاله للمناطق العربية (٦٧\٦\٥) ، ان يحول دون قيام حركة جماهيرية منظمة وفعالة في الارض المحتلة ، وحتى يستطيع ذلك كرس له كل ما لديه من العلوم النفسية ليحاصر اي بدوره الثورة ويخنقها في مهدها ، ولقد اتبع لتحقيق ذلك عدة اساليب منها :

١ ـ ادرك العدو الاسرائيلي بوعي ان عمليات الخنق الاقتصادي والقهر والعوز توفر لحركة المقاومة الظروف الموضوعية بايجادها التربة السليمة لنموها .

ان الاحتلال والقهر النفسي الذي تعاني منه جماهير الارض المحتلة اذا تضافرت معه عمليات الخنق الاقتصادي سيخلق الحالة الموضوعية التي توفر مناخ الثورة وانتفاضات الشعب المسلحة ، هذا ما ادركه العدو الصهيوني ودفعه للمبادرة باعطاء كافة التسهيلات الاقتصادية من خلال المحافظة على العلاقة الاقتصادية القائمة بين الضفتين من جهة وبين الضفة والقطاع من جهة اخرى ، متبعا سياسة «الجسور المفتوحة».

ولا يخفى ما يدور بين المسؤولين السياسيين والعسكريين من الصراع داخل الوزارة الاسرائيلية حول هذا الموضوع ، وان انتصار الجانب العسكري في ابقاء الجسور المفتوحة ، يبين ما لهذا الموضوع من انعكاسات ايجابية بالتحليل الاخير على الامن الاسرائيلي .

٢ ـ وزيادة في ذلك ، ولابعاد قطاع من المواطنين العرب ، عن الحركة الجماهيرية الثورية سمح العدو الاسرائيلي لقطاع الموظفين الحكوميين بتلقي رواتبه من الحكومة الاردنية الى جانب الراتب الذي يتلقاه من سلطات الاحتلال .

٣ ـ فاذا نجح العدو الاسرائيلي ، في خلق حالة الازدهار الاقتصادي لدى قطاع البرجوازية الصغيرة من الموظفين ، وهو بالاصل لم يمس البرجوازيين الكبار والاقطاعيين ، فانه ادرك ان الطبقة التي تشكل خطرا حقيقيا عليه ، والتي هي المؤهلة بالدرجة الاولى للانضمام في صفوف الفدائيين هي الطبقة العاملة في الضفة والقطاع ، والتي يعاني جزء كبير منها من حالة البطالة ، فلجأ العدو الى استغلال واستثمار اليد العاملة العربية في مؤسساته ومشاريعه وجميع مرافقه الاقتصادية بعد الاحتلال مباشرة لان ذلك يوفر له امرين في غاية من الاهمية :

ـ اولاهما : محاولة امتصاص جزئية للعمال العاطلين عن العمل ، ودفع الاجور المغرية التي تتراوح (بين ١٥ ليرة الى ٣٥ ليرة) هذه الاجور التي تفوق اجرة العامل في اماكن العمل العربية بثلاثة اضعاف ، اذ ان اجرة العامل في اماكن العمل العربية تتراوح (بين ٤ ـ ٨ ليرات فقط) .

ـ وثانيهما : ان الايدي العاملة العربية التي تعمل في المصانع والمشاريع والمرافق الحيوية التابعة للعدو تساعد على تفريغ « الايدي المقاتلة» الاسرائيلية ، اذ ان كل عامل عربي يمنح العدو فرصة تجنيد جندي اسرائيلي جديد .

ومن هنا تظهر خطورة الاوضاع ومدى استغلال العدو للظروف وتطويعها لمصلحته ، ان عدد العمال العرب حوالي خمسين الفا ، منهم (٣٠) الف من الضفة الغربية و ٢٠ الف من القطاع ، وبذلك يكون العدو قد ضمن تجنيد ووضع خمسين الفا من جنوده على الخطوط العربية دون ان يتأثر سير الحياة الاقتصادية والانتاج في الداخل.

ويمكن ان نفوت هذه الفرصة على العدو فيما لو تبنت الدول العربية قضية العمال وضمنت لهم الظروف التي تمنعهم من العمل نهائيا لدى العدو ، وبالتالي فلا بد من اسهام الاتحاد العام للعمال العرب بهذه القضية ، وتولي مكتب شؤون الوطن المحتل متابعة ذلك ، وان على المجلس الوطني اصدار بيان بذلك ، يحمل كل طرف من الاطراف مسؤوليته ودوره .

٤ ـ ولقد ابقى العدو الصهيوني العلاقات السياسية والطبقية التي تحكم الضفة والقطاع على ما هي عليه ، لان الطبيعة الرجعية لهذا العدو من ناحية ، وقدرته على فهم الامور والتخطيط لها من ناحية اخرى ، تدفعانه لتثبيت العلاقات السياسية والطبقية التي كانت سائدة قبل الاحتلال . ابتداء من تثبيت سلطة المخاتير والوجهاء في القرى والريف بصورة عامة ، وانتهاء برؤساء البلديات في المدن ، وذلك محاولة منه لتثبيت القيادة الطبقية ذات الطبيعة البورجوازية الكبيرة والاقطاع المالي والسياسي على قمة الهرم الاجتماعي الفلسطيني ، ادراكا منه ان هذه القيادة الطبقية تشاركه العداء والخوف من الطبقات ذات المصلحة بالثورة .

٥ ـ وادراكا من قبل العدو لاهمية هذا الموضوع فقد قام بعملية دعم للمركز الاقتصادي للبرجوازية التجارية في الضفة والقطاع ، فقد سهل لها عملية التجارة الخارجية ، كما زودها بالبضائع المتنوعة بوساطة الشركات الاسرائيلية ، مما ساعد على تمتين العلاقات الاقتصادية التجارية معها على مستوى السوق الداخلية ، فوجد الى جانب دعم مركز البرجوازية التجارية الاقتصادي السبيل التي يتسلل منها الى السوق العربية وبالتالي الى المستهلك العربي .

علينا ان نفهم بوعي وعلمية مجردة عن كل العواطف تلك العلاقة الاقتصادية التي جرت اصحاب المصالح الاقتصادية العرب الى المخطط الاسرائيلي ، كما انه من الواجب ايضا ان نفهم هذه الاساليب التي يمارسها العدو والتي خلقت مناخا موبوءا وبعيدا عن الثورية في الاراضي المحتلة وبخاصة في الضفة الغربية ، والتي ساعدت على ميوعة الشريحة الطبقية بحيث اصبح عدد المستفيدين نتيجة لاوضاع الاحتلال يشكل نسبة كبيرة من طبقات الشعب ، كما اعانت هذه الاساليب على ابتعاد الطبقات العاملة والفقيرة عن صفوف الثورة حين اتاح امامها فرص العمل وباجور مرتفعة ومغرية .

وان الوقفة الجدية امام هذه النتائج الملموسة التي افرزتها اساليب العدو تعتبر من اكبر المهام التي تقع على عاتق العمل الفدائي .

٦ ـ ان العدو الذي لجأ الى كافة الاساليب السابقة لم يعدم وسيلة بوليسية او قمعية الا واستعملها للحد من قدرة وفعالية المقاومة الفلسطينية مستعملا كل طرق الخداع والخبث الصهيوني عبر نشر عملائه في اوساط الجماهير ، واستخدام كل وسائله لقتل روح المقاومة ، ولذا فان من مهمات المقاومة الواضحة والمحددة ان تعمل على اجتثاث هذه الصلة مع جماهيرنا بقطعها وبترها ، وهكذا تصبح تصفية العملاء والجواسيس والمتعاونين مع العدو مهمة ملقاة على كاهل المقاومة ، ويصبح تنفيذها امرا مشروعا كليا .

٧ ـ في مسألة تضارب البيانات حول عمليات الداخل ، هذه العمليات التي تؤلف عملا استراتيجيا هاما وفاعلا ومؤثرا من اعمال المقاومة لا بد برأينا من تشكيل لجنة تنسق من المنظمات العاملة في الداخل لاعطاء تقييم علمي حقيقي حول طبيعة هذه العمليات ، ولمن ؟ حتى لا يفقد العمل الاعلامي المتضارب القيمة العسكرية والسياسية لهذه الضربات .

٨ ـ من مهمات المقاومة الاهتمام الكلي بالمعتقلين داخل الارض المحتلة ـ والعمل على توفير العناية بهم عبر النشاط الاعلامي الدولي والاتصال بالمؤسسات الدولية لتوفير رقابة دائمة على حالتهم ـ اما الجانب الاخر الهام فهو ضرورة العناية بعائلات هؤلاء حتى لا نخلق جيلا لا تتوفر له الرعاية الاجتماعية الطبيعية ـ واقتراحنا في هذا المجال هو ان ينشط مكتب شؤون الوطن المحتل لتامين كافة مخصصات ومستلزمات الاسرى والمعتقلين وخاصة اولئك الذين لا ينتمون لاي منظمة ـ وان تتضح صورة الصرف ويجري ترتيب دقيق لها .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تؤمن انه في مواجهة الوجود الصهيوني لا بد من استراتيجية مساعدة للثورة التي تترتب عليها مسؤوليات يومية كثيرة يجب متابعتها عبر تشكيل لجان من حركات المقاومة تستطيع ملاحقة كل هذه الامور □

(★) رؤوس اقلام قدمت للمجلس الوطني الفلسطيني السابع .